مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني

الذي تقيمه / جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم التربية الفنية
بالتعاون مع جامعة الشيخ الطوسي
تحت شعار : (الفن في ظل التنمية المستدامة والآفاق المستقبلية)
٢٦ – ٢٧ / ١ / ٢٠٢٥م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
عدد خاص بالمؤتمر

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني
الذي تقيمه / جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم التربية الفنية
بالتعاون مع جامعة الشيخ الطوسي
تحت شعار : (الفن في ظل التنمية المستدامة والآفاق المستقبلية)
٢٦ – ٢٧ / ١ / ٢٠٢٥م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني

الذي تقيمه / جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم التربية الفنية

بالتعاون مع جامعة الشيخ الطوسي

تحت شعار : (الفن في ظل التنمية المستدامة والآفاق المستقبلية)

٢٦ – ٢٧ / ١ / ٢٠٢٥م

برعاية السيد رئيس جامعة الكوفة المحترم
أ.د. علاء ناجي جاسم المولى

واشراف السيد عميد كلية التربية المحترم
أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي

المنسق العام

أ.م.د. علي حمود عبد الحسين تويـــج / رئيساً

السيـــدة وفـــــــاء محمـــد عـــلي / عضواً

اللجنة المالية

السيد عارف المدني / رئيساً

السيد رويدة عبد الله / عضواً

اللجنة العلمية

أ.د. قبـــس ابراهيـــم محـــمد / رئيـساً

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامـي / عضواً

أ.د. عبد الكـــريم الدبـــاج / عضواً

أ.د. عماد حمود عبد الحسين تويـج / عضواً

أ.د. أحمـــد عبيد كاظم الغـزالي / عضواً

أ.د. عامـــر محمـد حسيـــن / عضواً

أ.م.د. زهير عبد المجـيد الخواجـة / عضواً

أ.م.د. كريـم عبـــد الزهـــرة / عضواً

أ.م.د. شهـــاب أحمـــد / عضواً

لجنة الاستقبال والتشريفات

أ.د. عبد العـال وحيـد عبـود / رئيـساً

أ. عـــادل صبـــري نصّـار / عضواً

م.د. حاتـــم رشيـــد بهيـة / عضواً

م.م. رســـل عـــلاء أيـاد / عضواً

م.م. فرقـــان مهـــدي عبـاس / عضواً

السيدة زهـراء خالـــد إبراهيم / عضواً

السيدة نظيـرة عـــبد الأمير / عضواً

السيدة جيهان صالـح عاصـي / عضواً

اللجنة التحضيرية

أ.م.د. مرتضى شنـــاوة فاهـــــم / رئيـساً

أ.م.د. جاسم حسن طعمة القره غولي / عضواً

أ.م.د. علي أمين سامـــي الجبوري / عضواً

أ.م.د. فؤاد يعقوب يوسف الجنـــابي / عضواً

أ.م.د. صبـــا قيـــس اليـاسري / عضواً

أ.م.د. تغريـد عبـــــد فلـــــحي / عضواً

أ.م.د. حسين علي رســـول اللهيبي / عضواً

أ.م.د. حسنين هاتـف جابر التلال / عضواً

أ.م. وئـام قيـــس يونس المـــظفّر / عضواً

م.د. بهاء لعيبي ســوادي الطـــويل / عضواً

م.د. نصير حميد عبـــود الفتلاوي / عضواً

م.د. عـــادل هـــاشم نـــــــوري / عضواً

م. وليـــد هادي مظلوم الكـــــردي / عضواً

م.م. ثائر كامل حسين الجبـــــوري / عضواً

م.م. عـــــلاء منصـــور السلطاني / عضواً

السيدة صبـــاح حســـــن محمـد / عضواً

السيدة شيـــماء سعد عـــبد البـاقي / عضواً

السيدة هنـــــد عبـــــاس كاظـــم / عضواً

السيد ســـــلام مجبـــــل محـمد / عضواً

اللجنة الإعلامية

أ.م. علي كريم عـبـد الهـادي / رئيــساً

م.م. حــيدر جــواد القـــــزاز / عضواً

م.م. علـــــي بســـــام جليـــل / عضواً

علي عبد الحسيـــــن جـــــابر / عضواً

السيد أســـــراء محمد حســـــن / عضواً

السيدة رســـــل نبيـــــل كريـــم / عضواً

محاور المؤتمر

١- الدراسات في الفنون التشكيلية.

٢- الدراسات في الفنون المسرحية.

٣- دراسات في التربية الفنية.

٤- الفنون والذكاء الإصطناعي (العلاقة والوظيفة).

٥- الفنـون ومعالجـة القضـايا الاجتماعيـة (المخـدرات ، الابتزاز الإلكتروني ، الجريمة المنظمة، الإرهاب).

أهداف المؤتمر

١- إتاحة الفرصة للأكاديميين لمعالجة القاضيا الاجتماعية من الجانب الفني.

٢- التعاون بين الجامعات العراقية والعربية لخلق أجواء من التقارب بين المجتمعات العربية.

٣- تحديد أهم المشكلات والتحديات التي تواحه المجتمع وأثر الفن في معالحتها.

٤- توسيع آفاق الشراكة والتعاون بين الباحثين لتبادل العلوم والمعارف.

٥- تطوير استراتيحيات البحث العلمي واستثمارها لدعم العطاء العلمي والمعرفي في الجانبين العلمي والنظري.

٦- تأكيد عامل الذكاء الإصطناعي في رفد الفنون وتطويرها.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
التاريخ: ٥ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

نسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

Private.istihdath@mohesr.gov.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019

Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج هـ/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج هـ/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi٣@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

كلمة عدد المؤتمر:

أن من أهم ما تم تسليط الضوء عليه في هذا العدد الخاص بالمؤتمر الموسوم بـ (الفن في ظل التنمية المستدامة والآفاق المستقبلية) هو إبراز دور الفن في التنمية المستدامة، وتسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بينهما من خلال إسهام الفن في رفع الوعي الاجتماعي بقضايا التنمية المستدامة، وقدرتها على الحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز الهوية الوطنية مع الحفاظ على القيم المحلية والعالمية، إضافة إلى دوره من تمكين الأفراد والمجتمعات من خلال إتاحة فرص العمل، و تعزيز المشاركة الاجتماعية والتفاعل المجتمعي، و إسهامها الفعال في تعزيز السياحة الثقافية المستدامة بما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية، فضلا عما يضطلع به الفن من تعزيز و تطوير لمهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتعزيز التعليم القائم على القيم الإنسانية والتنمية ، و قدرتها الهائلة على مواجهة التحديات البيئية من خلال رفع الوعي لدى الفرد والمجتمع ، إضافة الى لتحقيق نظام بيئي متكامل ومستدام يهدف إلى الحفاظ على التنمية والبيئة معًا؛ بما يحفظ حقوق الأجيال القادمة في مستقبل أكثر أمنًا .

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تواصلية الملصق المستدام بين الابداع البصري والتربية البيئة	الباحث محمد عبد الرزاق عنون مسلم جامعة الكوفة– كلية التربية المختلطة الأستاذ الدكتور احمد عبيد كاظم جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة	٢٧
الأبعاد النفسية للذة والألم وتمثلاتهما في فن الأداء المعاصر	م.م. أيمن علوان هادي أ.د. سهاد عبد المنعم	٥١
واقع التربية الفنية في المدارس الثانوية وأثره في التحصيل الدراسي لطلبتها	أ.د. كاظم مرشد ذرب جامعة الامام جعفر الصادق (ع) – ذي قار كلية تربية الناصرية م.د. عبد الامير رزاق مغير الكلية التربوية المفتوحة – الديوانية	٨٣
النوستالجيا في عروض سلام الاعرجي الملحمية	أ.د. قبس أبراهيم محمد جامعة الكوفة – كلية التربية تربية فنية	١١٣
اثر انموذج باير في تنمية التفكير التوليدي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة التمثيل المسرحي	الباحث: قاسم عبد مسلم عبد الامير المشرف: أ.د. قبس ابراهيم محمد جامعة الكوفة – كلية التربية قسم التربية الفنية	١٣٩

جماليات التركيب في اعمال الخطاط رسول الزركاني المعاصرة	أ.د. غسق حسن مسلم الكعبي جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة قسم التصميم	١٦٧
صناعة المكائن وتطبيقاتها على نتاجات طلبة قسم التربية الفنية في مادة الفخار	علي كاظم محمد جواد ابو القاسم جامعة الكوفة – كلية التربية أ.د. عماد حمود عبد الحسين تويج جامعة الكوفة – كلية التربية	١٩٩
واقع الحالة النفسية في رسوم المراهقين	أ.د. عبد الكريم عبد الحسين الدباج م.م. رسل نبيل كريم جامعة الكوفة – كلية التربية قسم التربية الفنية	٢٢٧
الصناعة الإبداعية وعلاقتها بالتنمية المستدامة في الفن العراقي المعاصر	الباحثة: آطياب محمد علي خلف جامعة الكوفة– كلية التربية قسم التربية الفنية أ. م. د. فؤاد يعقوب الجنابي جامعة الكوفة– كلية التربية قسم التربية الفنية	٢٦١
التكامل الذكي للبيئات الداخلية المستدامة فعالية الأنظمة التي تدعم انترنت الأشياء في التصميم الداخلي	الباحثة: زينب عبد الستار محمد جامعة بغداد– كلية الفنون الجميلة قسم التصميم طالبة دراسات عليا – ماجستير أ. م. د. حارث أسعد عبد الرزاق جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة قسم التصميم	٣٠٣

جماليات الصياغات التصميمية في التصوير الاسلامي	ا.م.د. حسن هادي عبد الكاظم الغزالي العراق– جامعة القادسية– كلية الفنون الجميلة م. د. انجي محمد سيد احمد النجار مصر – جامعة طنطا – كلية التربية النوعية	٣٣١
اثر الانموذج التوليفي في تحصيل وتنمية عمليات العلم لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة علم الجمال	أ.م.د. زهور جبار راضي العطواني الجامعة المستنصرية – كلية التربية قسم التربية الفنية	٣٦٧
الذكاء الاصطناعي وقابليته في تدريس الرسم	ا.م.د علي امين سامي جامعة الكوفة – كلية التربية الباحث: صلاح حسن عبد الحسين جامعة الكوفة – كلية التربية	٤٠٩
اسس طباعة الباتيك على الاقمشة وتطبيقاتها العملية	أ.م. د. علي حمود تويج	٤٣٧
الدلالات الرمزية في الرسم الجزائري المعاصر	أ.م.د. هديل هادي عبد الامير جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة	٤٦٧
التحولات الاسلوبية في الرسم الافريقي المعاصر	م.د. أفراح مالك محسن جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية	٥١١

التقييم ودوره في التنمية المستدامة	م.د. حاتم رشيد كاظم جامعة الكوفة – كلية التربية قسم التربية الفنية	٥٤٧
الاستبداد وتمثلاته في النص المسرحي العراقي مسرحية (الصدى) انموذجا	م.د. فيصل غازي شاكر وزارة التربية / المديرية العامة لتربية كربلاء	٥٧٥
الابعاد التربوية بين النداء البصري والوجداني في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية	محمد أمين سامي جامعة الكوفة– كلية التربية قسم التربية الفنية	٦٠٣
توظيف عنصر الملمس كتقنية إظهار في نتاجات طلبة معهد الفنون الجميلة	م.م. عميد راهي نعمة مديرية تربية النجف الاشرف معهد الفنون الجميلة	٦٣٣
البعد الاجتماعي في الفن التشكيلي (الرسم)	م.م. مصطفى محمد عبد الرزاق جامعة الكوفة – كلية التربية	٦٦٧
الأهمية العلمية و التربوية للنشاطات الفنية في تنمية التذوق و الابداع لدى الطالب الجامعي	م.م. نصير جواد موسى الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف	٦٩٣

جماليات تداخل الرسم مع الصورة الفوتوغرافية	م.م. نور شاكر محمود الزيدي م.م. زهراء نعمان صادق الكويتي	٧١٩
الموسيقى وتمظهراتها في عروض المسرح العراقي الصامت (صور من بلادي انموذجاً)	م.م. وضاح عبد علي عباس العواد وزارة التربية المديرية العامة لتربية بابل	٧٥٣

الموسيقى وتمظهراتها في عروض المسرح العراقي الصامت (صور من بلادي انموذجاً)

م.م. وضاح عبد علي عباس العواد
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بابل

الموسيقى وتمظهراتها في عروض المسرح العراقي الصامت (صور من بلادي انموذجاً)

م.م. وضاح عبد علي عباس العواد
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بابل

الفصل الاول
الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

تُعدْ الموسيقى واحدة من عناصر العمل المسرحي الرئيسية والمهمة، وقد رافقت المسرح منذ نشأته الاولى الى يومنا هذا، على اعتبار المسرح هو الاخر بوصفة وسيلة اساس لا غنى عنه في دعم وتدفق الاحداث، لأنه يجسد الواقع ويعبر عن المشاعر من خلال تفاعل الجمهور مما يجعله جزءاً اساسياً من الثقافة الانسانية. بالمقابل فقد امتلكت الموسيقى قيماً جمالية درامية هادفة تمثلت في خلق مناخ تعبيري نفسي فضلاً عن عنصر الجذب والانتباه بالنسبة للمتلقي، فضلاً عن عملها وبكافة اشكالها (التصويرية كانت ام المؤثرات الصوتية) في خلق المسافة الجمالية للعرض المسرحي من خلال فاعليتها في التعبير عن اعماق النفس البشرية ومنح العرض المسرحي ايقاعاً جمالياً ايضاً.

من المعروف جداً ان الفن المسرحي الصامت هو من الفنون المسرحية المصحوبة دائماً بالموسيقى، بل تُعتَبَرْ الجزء المهم والاساس فيه لأن هذا النوع من فنون المسرح يعمل على تطاير حركات جسد الممثل في بنى درامية مستثمراً الايماءات الحركية والاشارات ووضعيات الجسم دون إستخدام الخطابات الكلامية اللفظية بصيغة حوار يعبر عنه الممثلون، من هنا تأتي اهمية الموسيقى المسرحية التي تكمن في العرض

المسرحي الصامت بكونها العنصر المهم في خلق الايهام وتحقيق المتعة الفنية من جانب والتهيئة لفرض مناخ نفسي يتلاءم ومجريات العرض من جهة اخرى، لأنها بمثابة اللاعب الاساس في نقل المشاعر، تفسير الحركات، توضيح الرسائل، تحفيز التفاعل، واستخدام الرموز كونها تجعل العرض اكثر تأثيراً وفهماً للجمهور، لذا وجب كشف التمظهرات التربوية للموسيقى والوقوف عندها من خلال تفاعل الممثلين مع الموسيقى في ادائهم الحركي وكيفية الاستجابة من قبل الجمهور لها في تفسير وفهم الاحداث بكل ما تحمله من افكار ومضامين تربوية هادفة الى ترسيخ القيم والعادات والتقاليد الصحيحة، فجسد الممثل بمصاحبة الموسيقى هو المحرك الاساسي في كشف هذه التمظهرات الجمالية والتربوية في العرض المسرحي لما للموسيقى من تأثير في تعزيز الرسائل التعليمية والاجتماعية التي يحملها المسرح الصامت، وتأسيسا على ما تقدم فان مشكلة البحث تتمحور حول التساؤل الاتي: (ما هي التمظهرات التربوية في عروض المسرح العراقي الصامت؟).

Music and its Manifestations in Iraqi Silent Theater Performances

(Pictures from My Country as a Model)

Assistant Professor Waddah Abdul Ali Abbas Al-Awad

Ministry of Education / General Directorate of Education, Babylon

wdahalwad@gmail.com

اهمية البحث والحاجة اليه:

تكمن اهمية البحث بوصفة يسلط الضوء على الجانب التربوي للموسيقى في العرض المسرحي الصامت باعتبارها اداة لتحفيز التعلم وتعزيز القيم الاجتماعية، كما ان الحاجة اليه تكمن في انه يفيد طلبة كليات الفنون ومعاهدها لا سيما (قسم المسرح وقسم الموسيقى) بوصفه دراسة تعرفهم بالمسرح الصامت والموسيقى.

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على مدى قدرة الموسيقى على اظهار التمظهرات التربوية في عروض المسرح العراق الصامت.

حدود البحث

١. الحد الزماني: ٢٠١٢.

٢. الحد المكاني: العراق.

٣. الحد الموضوعي: الموسيقى وتمظهراتها التربوية في عروض المسرح العراقي الصامت (مسرحية صور من بلادي) انموذجاً.

تحديد المصطلحات

اولاً: الموسيقى اصطلاحاً:

عرف (سليم الحلو) الموسيقى على انها "علم وفن، فعلم الموسيقى من العلوم الطبيعية مبنية على قواعد رياضية وهو ترتيب الاذن وتعاقب الاصوات في الدرجة المتألقة المتناسبة بحيث يتركب منها اللحن وتستسيغها الاذن لانها مبنية على موازين موسيقية مختلفة تكسبها حلاوة"(١).

ويعرفها (شاكر عبد الحميد) بانها "لغة انسانية غير اللغة المكتوبة ولها العديد من الوظائف البايولوجية والسيكولوجية، والاجتماعية، فالموسيقى مهمة في التعبير عن الانفعالات، الافكار وتجسيدها"(٢).

ويعرفها (جمال الدين بنحدو) على انها "نوع من الفنون الخالصة بالترنيم والتطريب، وتحمل دلالات عديدة وتطورت وتشعبت مع تطور حياة الانسان عبر العصور والحضارات، وتُعتَبَرْ من اكثر الفنون تجريداً وتشكيلاً"(٣).

ثانياً: التمظهرات اصطلاحاً:

اسم فعل للمظهرية وهي كل ما يبدو للعيان او يقع تحت الحواس كالصوت واللون، وهي كذلك واقعة او حادثة جديرة بالدرس والاهتمام كظواهر نفسية واجتماعية وثقافية او سياسية واقتصادية، وهي ايضا ما يمكن ادراكه او الشعور به وما يعرف عن طريق التجربة والملاحظة(٤).

وتعرف التمظهرات "بكونها فعل الشيء المعروض للبصر او المعروض امام جمهور وهي الكل الظاهر لأي شيء، بذلك تتمثل بكونها الشيء المستلم بصرياً وذهنياً والذي يحدد عمليات الانعكاس للظواهر بصفاتها الشكلية[٥].

التمظهرات اجرائياً: تُعدْ من اساليب التعبير والتجسيد التي تظهر الافكار والمفاهيم بشكل ملموس سواء في السياقات التعليمية او الفنية في العرض المسرح الصامت يجعلها اكثر وضوحاً وفهماً للمتلقي.

ثالثاً: التربوية اصطلاحاً:

عرفها الغزالي بانها "امكانية تغير عادات الانسان وأخلاقه، وممكن جعلها خيرة وصالحة"[٦].

وعرفها (محمد جلوب فرحان) بانها "دعوة الى التنظيم في المجتمع واعادة له الدين بما يتفق والطبيعة البشرية والايمان بالعواطف والمشاعر الانسانية والايمان بالحقوق العامة والعطف عليهم والايمان بطبيعة الخير للإنسان[٧].

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

المبحث الاول: الموسيقى مفاهيمياً

عندما وجد الانسان على وجه الارض، وجدت معه الموسيقى ورافقته في كل التغييرات الحياتية وتطوراتها، فما ضربات قلبه الا موسيقى ايقاعية تنتظم على اساسها حياته ووجوده، علاوة على ذلك ما تمتلكه الطبيعة من امكانيات موسيقية هائلة صادرة عن الاصوات المكونة للبيئة التي يعيشها فيها الانسان كالرياح وما تفرزه من اصوات مثل حفيف الاشجار وخرير الماء وصوت تساقط المطر وما الى ذلك– اذا لم يغفل الانسان آنذاك اهمية الاصوات ولمعرفة مصادرها، بمجرد سماعها بحيث استشعر بهذه الاصوات التي تصدرها الآلات الطبيعة ، وبذلك اخذ يتعايش معها في كل زمان ومكان الى ان حصل التطور الكمي والنوعي في مجال خلق الاصوات الموسيقية باعتبارها علما لا نها تتطلب دراسة وفهم القوانين والنظريات وفناً لأنها تجربة إنسانية غنية تعبر عن المشاعر والافكار وتجسد الثقافة، فهي علم وفن في آن واحد مما يجعلها مجالاً غنياً ومعقداً.

لذا تشكلت وانتجت الموسيقى وفقاً لطبيعة العصر وفلسفته الخاصة، وهو ما نجده في التطور الهائل في مجالها، اذ انتقلت من الحالة الطقسية الى الحالة التعبيرية كونها "احدى اعظم القدرات الانسانية ثم انها من الجوانب الاساسية للتنشئة الانسانية وهي جزء من منظومة التنمية البشرية الشاملة ولا يمكن النظر اليها في عزلة عن الجوانب الاخرى المتصلة بالتعليم والتعلم عند الانسان فهي جزء من التربية الجمالية والثقافية التي لا يمكن اهمالها او تجاهلها في بناء الشخصية الانسانية"[٨] فهي من العناصر الملازمة لحياة الانسان سواء أكانت في الفن او في الواقع الحياتي وهذا الامر يشير الى ان الانسان لا يمكن الاستغناء عن الموسيقى لاسيما من يعتبر الموسيقى غذاءاً روحياً بل تتُعدْى من كونها غذاءً عقلياً ونفسياً ايضاً، فهي منبع جمالي وفكري في كونها وسيلة للتعبير والتواصل، وبذلك تعكس ثقافات الشعوب وتسهم في تشكيل الهوية الانسانية.

وتُعدْ الموسيقى الاساس في توحيد العواطف والمشاعر فضلاً عن توحيد العناصر في المجتمع الواحد ويرى (السيسي) ان "الموسيقى تمكن من التعبير عن الفرد والجماعة في تنسيق وتوحيد"[٩] فالموسيقى تدخل معرفياً في تبادل البنى الثقافية وتوثيق الصلات واحكام أواصير الصداقة والمحبة، واندماج الناس على المستوى المحلي في المجتمع الواحد، بل تتُعدْى الى المجتمعات الاخرى على المستوى الحياتي ومن الممكن تكوين صورة فكرية وجمالية وثقافية لأي بلد من خلال اطلاعنا على مستوى موسيقاه، وهذا ما تطرقه (كومباريو) بالقول "ان الموسيقى قادرة على استحضار صورة من الحياة الاجتماعية والجنسية بل وبعض القوانين الطبيعية مع شيء اسمى وارقى"[١٠] .

من هنا نشأت الموسيقى وتطورت ضمن معطيات وامكانيات البيئة الاجتماعية المدعومة بفلسفة معينة، إذ اثرت وتأثرت في الحقبة المنتمية لها لاسيما تأثيرها على مجمل الفنون، نظراً لما لها من تأثير فعال في النفس الانسانية، ومن المؤكد ان الموسيقى ليست مجرد اصوات تنتج بواسطة الة موسيقية معينة من خلال ترتيب الانغام على وفق ضوابط معينة تسر السامعين فحسب، بل هي تجربة عميقة تتداخل فيها العاطفة مع الروح في النفس البشرية لتساعد الانسان في التواصل مع ذاته ومع

الاخرين لان تأثيرها يصل الى عمق التجربة مما يجعلها جزءاً اساسياً من الحياة، لهذا كانت فلسفات المجتمع هي المعطيات الرئيسة لنشأة الموسيقى وتطورها، كون تلك الفلسفات متُعدْدة الاتجاهات والميول والرغبات وهي خاضعة لفلسفة الدين والبناء الفكري والحضاري لأي مجتمع وهذا ما جعل موسيقى الشعوب تمثل لطابعها ومضمونها الفكري والحضاري والواقع المعيشي لذلك فهي تؤثر وتتأثر بهذه الفلسفات نتيجة تأثيرها في النفس الانسانية.

ومن هنا نؤكد على اعتبار الموسيقى الجسر الرابط بين الروح والنفس البشرية، مما جعلها تأخذ المكانة العليا بين الفنون، فهي الوحيدة التي تمتلك مفردات يفهمها البشر ويعرفها كل الناس في ارجاء المعمورة، كونها تجربة انسانية غنية وتعبر عن المشاعر والافكار وتلعب دوراً اساسياً في تعزيز التواصل والهوية الثقافية والتعرف على التقاليد والقيم العادات للشعوب، لأنها جزءا لا يتجزأ من الهوية الوطنية انطلاقا في قول افلاطون "ان الموسيقى ارفع من الفنون الاخرى على اساس تأثير الايقاع واللحن في الروح الباطنية للإنسان وحياته الانفعالية"[١١] فهي اقوى وسيلة تعبيرية عن المشاعر مثل الفرح والحزن والغضب لما لها دوراً حيوياً في التأثير لانها تعزز من المشاعر الايجابية وتخفف من التوتر وتساعد في التعبير عن الذات وتأثيرها يمتد الى مجالات متُعدْدة، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من التجربة الانسانية.

من هنا ندرك انها فن مميز لأنها تجمع الاصوات بطريقة تجعلنا نشعر بشيء خاص بنا كونها وسيلة للتعبير عن المشاعر، وكذلك لغة للتواصل مع الاخرين، اضافة على انها تساعد في تحسين الحالة النفسية للأفراد لأنها تحاكي العواطف والمشاعر خاصة في حالات الاضطرابات النفسية باعتبار غذاء للروح، وتأثيرها يسمو على المشاعر والصحة النفسية وفتح افاق جديدة من الابداع والتفكير وكذلك تمكن للناس العثور على السلام الداخلي والراحة النفسية المكتسبة من الموسيقى.

اما على الصعيد الفني فلها القدرة الفعالة على قراءة العمل الفني في مجمل أشكاله، لا سيما الصورة المسرحية من خلال تجسيدها للموسيقى التي تتجلى في وضع اطاراً تعبيرياً يحمل في ثناياها الفكرة المطروحة التي تعبر عن تلك المفاهيم المضمنة عن طريق ترتيب اصواتها بالصورة التي من شأنها ان تؤثر بالنفس البشرية بالاتجاه

الوظيفي المراد ابرازه "بوجه عام ان الموسيقى تعنى اسلوباً تتسم بالإحساس الدقيق باكتمال الصورة، وبالتوازن بين الشكل والمضمون، او بين اداة التعبير والمعنى المعبر عنه، كما تتسم بالصقل والتهذيب العقلي". (١٢)

اذ تكمن اهمية الموسيقى في الفنون الاخرى بدودها الفاعل في تفجير الطاقات الدلالية، والكشف عن طبيعة الاحاسيس الانسانية المضمرة داخل العمل الفني وذلك من مساهمتها في خلق الجو النفسي العام. فكثيراً ما نسمع ان موسيقى العمل المسرحي في شتى انواعها تدخل في صلب ذلك العمل وتنزع فيه الفكرة للمتلقي كونه يعيش حالة التصوير الحدثي المطلوب وخاصة في موضوع بحثنا وهو المسرح الصامت، حيث لا يمكن الاستغناء عنها كونها اداة للتعبير المسموعة في هذا النوع من المسرح.

فاستخدام الموسيقى المرافقة للعمل المسرحي الصامت يضيف بعداً جمالياً يمكنه من ابراز الايماء بشكل اكثر فاعلية، كما يقوي كثيراً من اهمية الصورة التي يريد المخرج تجسيدها من خلال العرض وهذا ما اكده (اندريه جيد) بالقول "ان العنصر الموسيقي المرافق الى التعبير يضيف الى الايماء ويقوي من شأن التصوير"(١٣) من هنا يمكن ان تكون الموسيقى في ابسط صورها هي عبارة عن ترتيب نغمات منتظمة وموزونة وذلك الاخراج جمل موسيقية ذات حس فني جمالي فكري بعيدة عن العشوائية، اي ترتيباً متقناً وفق ضوابط المقامات الموسيقية الشرقية وقواعدها، او ضمن قواعد الجمل الموسيقية الغربية عن طريق ربط النغم مع الايقاعات المختارة، لان عنصر الايقاع من العناصر المهمة في الموسيقى والحانها اذ يرى (ف. أ فاخورميف) ان "الايقاع هو عبارة عن تنظيم معين لقيم زمنية محددة وفق ترتيب محدد"(١٤).

مما لا شك فيه ان قيام الموسيقى لضبط الايقاع الحسي والمنطقي في العرض المسرحي عامة لا سيما الصامت اذا وضعت هذا العرض لألحان الدالة(*). ان الموسيقى المُعدة للعرض تُعدْ الجزء الرابط للأحداث، لذا ذهب اكبر المخرجين في العروض الصامتة الى استخدام موسيقى ذات بنى غربية، او تكون ملحنة تلحيناً وفق نظام شرقي معلوم الفكرة والغاية ليخلق المتعة والراحة، ومن ثم يمكن تحليل مضامينه الفكرية في هذا العرض ويرى (ماكس بنشار) ان اللحن هو "تعاقب من الانغام

المنتظم وفق طريقة ترتاح لها الاذن ويرتاح لها الذهن كونها محملة بالأفكار والصور"[١٥] وبذلك تُعتَبَرْ اللغة الموسيقية للمسرح الصامت لغة ذات صياغ معرفي ووجداني، فاذا كانت اللغة في المسرح المنطوق تحمل دلالات معرفية وفكرية معلنة بالحوار يفهمها الانسان، فان الموسيقى في المسرح الصامت وبمساعدة العناصر الاخرى بما فيها جسد الممثل تُعتَبَرْ بمثابة اللغة المنطوقة التي يمكن ان تفسر الصورة المراد توصيلها الى المتلقي بشرط ان تكون هذه الموسيقى المعدة ملائمة مع العمل المسرحي، ومتوافقة مع مضمون حركات الممثل ومتناسقة ومنسجمة مع الجو العام للمسرحية الصامتة اذ يقول (آبيا) "ان لم تكن الموسيقى موظفة للتوظيف الدرامي النابع من صلب الدراما فأنها لا تفيد مهما بدأنا العرض المسرحي واخترنا لها أماكن لتصدح في بداية المشهد او نهايته او في دخول شخصية هامة او في انصرافها من على المسرح او استعملناها بلا عمق او ربط درامي"[١٦].

وعليه يستنتج الباحث ان الموسيقى هي بمثابة اللغة المنطوقة في العرض المسرح الصامت، وهي لغة يمكن ان تفسر للجمهور ومن خلالها الصورة الضمنية التي يحملها العرض والفاعل المهم في دعم الايقاع المسرحي العام للعمل، والذي يتولد من خلال توافق حركات جسد الممثل معها لان من خلالها تصبح التجربة الروحية واقعاً يمكن ان نلمسه، وعليه يجب ان يكون لإختيار الموسيقى للعمل مبنية ومتماسكة مع عناصر العرض الاخرى من (ديكور، اضاءة، مكياج، ازياء..... الخ) وصولا الى التكاملية الفكرية والجمالية، التي تمثل الهدف الاسمى في العرض، وكذلك ان الموسيقى تساعد الممثل على اظهار المعنى الداخلي الاجتماعي الفكري والاساسي في مجمل الحدث المسرحي وتجعلها اكثر إبهاراً ودهشة لدى المتلقي[١٧].

لذا عُنيت الدراسات الحديثة على اعتبار الصوت الموسيقى احد ادوات العرض المسرحي الفائقة لامتلاكه القدرة على تعليق الاحداث فضلاً عن اهميته في تكوين رسم المسار القصصي للعرض المسرحي الصامت، اذ تطور استخدام الموسيقى في المسرح مع تطور علم الموسيقى نفسه، لذا فقد اتسعت الوظائف لها في حكم الصورة المشهدية في العرض ومن ابراز الصورة الفنية والتربوية الفنية والجمالية وهذا ما سنتناوله في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الوظيفة التربوية للموسيقى في العرض المسرحي الصامت

عُرِفَتْ الموسيقى منذ اقدم الازمنة التي عرفها التاريخ لاسيما الحضارة الاغريقية التي اهتمت بالموسيقى باعتبارها واحدة من وسائل التربية قبل ان تتعامل معها كونها من الفنون الجميلة، وهذا ما جعل افلاطون يضع الموسيقى تحت رقابة الدولة الافريقية لما لها من دور اساس في خلق الشخصية وتنمية الاخلاق، حتى اشتهرت عندهم المقولة التربوية (الرياضة لتربية الجسم والموسيقى لرياضة الروح)، وهذا ما يشير الى اهمية الافراد، وتنميتهم الاخلاقية والنفسية، وهذا ما جعل الموسيقى اهم الوسائط التي تعبر عن المجتمع في نموه وتصاعده، او في انتكاساته سلمه أو في حربه، او في تطوره او تراجعه، لأنها لغة تصل الى الجميع دون استثناء، ويتفاعل معها الجميع دون ترجمة، كونها لغة حسية نفسية روحية تمتلك القدرة الفائقة في التعبير عن روح المجتمع، ولقد اصبح جلياً كما مر سابقاً ان الموسيقى لغة انسانية خطابها الانغام والايقاعات تنقل الى المستمع مضموماً حسياً فنياً، اذ لا يحتاج الى ترجمة او شرح لأنها تخاطب ذات عقل الانسان ووجدانه، ويمكن الاصغاء اليها والتركيز على ايحاءاتها حتى تتصاعد منها، مشاعر ومعاني تسقط تلقائياً في اعماق النفس والوعي[١٧]، وعلى الرغم من طابعها التجريدي كونها فناً من الفنون الجميلة، فهي تخاطب الروح والعقل والفكر والوجدان والاخلاق، ولها القدرة على ان تعبر عن روح العصر، فهي بمثابة المرآة لطبائع العصر وعادته وسمات المجتمع وخصائصه[١٨] كما يمكن القول ان للموسيقى لغة ذات دلالات فكرية ومجتمعية وجمالية قادرة للخروج بجمل موسيقية تحمل بين طياتها دلالات ذات تأثيرات تربوية وتعليمية في ذات الفرد تسهم في تطويره من جميع النواحي، لأنها تؤثر في التواصل، الصداقة، الابداع، والثقافة وغيرها، ان دمج الموسيقى في العملية التعليمية يعزز من التجربة التعليمية بشكل عام ويساعد على تنمية قيم ايجابية في المجتمع. وفي الاطار ذاته تُعدْ الموسيقى من العناصر التعبيرية، حيث يمكن من خلالها التعبير عن الذات الانسانية لان الموسيقى ترتبط بالإنسان منذ اللحظة الاولى من ميلاده فهو يستمع الى كل ما يحيط به من مؤثرات صوتية ولعل هذا يشكل البداية غير القصدية ان الاستماع ومن ثم تتحول الى الحالة القصدية عند بلوغ الانسان ونموه، وبهذا تكون لغة لها القدرة

على التعبير عن انفعالات وعواطف الانسان باختلاف انواعها، ومن ثم تنمية ذائقته ووعيه نحو السمو والاخلاق، لا سيما ان الموسيقى هي نغمات رقيقة تلوح الى المخيلة ذكرى ما لساعات الاسى والحزن، اذ كانت حزينة، او ذكرى الصفاء والافراح اذا كانت مفرحة ، فهي مرافقة للذات في كل مجالاتها الحياتية والنفسية وتحولات الذات وغرسها في المجتمع.

ومن هذا المنطلق ينظر الى الموسيقى بانها من اقوى الفنون إثارةً وتحريكاً للنفس البشرية وحتى الحيوانية أيضاً، فضلاً عن ان الانسان يميل بطبيعته لسماع الموسيقى لأنه يجد فيها اشباعاً لجزء من رغباته المكبوتة فهي قادرة على ان تخفف احزانه وقادرة ايضاً على ما يسمى بالتفريغ الانفعالي لدى الانسان، وبهذا تكون قد منحته الرضا والقبول، وهذا ما اكده (علي القيم) بالقول "ان الموسيقى يمكنها ان تفتح المجال واسعاً امام المتلقي للغوص في معرفة الانفعالات، التي تحدثها الموسيقى في النفس وهي القادرة على الامتاع واضفاء جو المرح والسرور، كما انها بالمقابل قادرة على إحداث انفعالات مختلفة في النفوس، لا بل حتى الاضطرابات والتوتر اذا ما اقترنت بالنبرات القوية والايقاعات العنيفة الصاخبة المتنافرة والتي تكون مزعجة احياناً، فأنها لا تخلو من رغبة نفسية في ذلك العنف التعبيري الذي يتماشى مع الذات لحظة عنفوانها"[١٩].

في واقع الامر فالموسيقى هي ذبذبات، وهي افصح من الكلام احيانا، وانها قادرة على إستحضار صورة من الحياة الاجتماعية، وبعض القوانين الطبيعية مع شيء ارقى واسمى كأداة ووسيط تعبيري واخلاقي[٢٠] والموسيقى لغة انسانية جمالية موحدة، واذ تتفاعل مع روح المتلقي بعيداً عن الفروق الجنسية الاجتماعية ويمكن القول بانها تعبر حواجز وموانع فلا موانع امامها لان فضاءها الروح، لذا فقد ارتبطت منذ اقدم العصور بالتربية النفسية كأساس للتنشئة. مما يساهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك من الجدير بالاهتمام ما يُحدثنا المؤرخ (بلوتارك) عن نجاح التربية اليونانية الذي يعزوه الى تربيتهم الموسيقية بقوله "مهما يكن من شيء فان الذي يشب على دراسة الموسيقى وينشأ على تربية موسيقية ملائمة لتكوينه، منظمة لميوله فانه سيتمسك بكل ما هو نبيل وكريم ويكون بعيداً عن كل عمل قبيح"[٢١].

ولما كان البحث الحالي يدرس التمظهرات الموسيقية، يستنتج الباحث ان للموسيقى تأثيراتها الايجابية الواضحة على احاسيس النفس البشرية اذ تنقل الانسان الى عالم الجمال والادراك المحسوس، وتجعله اكثر صفاءً فضلاً عن انها تُعتَبَرْ تلك اللغة الجمالية العالية التي توصل العقل والفكر في مجال تربوي لتعزيز الرسائل التعليمية والاجتماعية التي سجلها عروض المسرح الصامت، من خلال خلق نوع من التوازن الانفعالي للإنسان لتولد فيه الكثير من الانفعالات كالفرح والحزن والشجاعة والقوة والتعاطف وغيرها من القيم التربوية، وعليه فأنها تشارك في اغناء روح الانسان بالمشاعر التي تزيد من انتمائه وإحساسه بإنسانيته لهذا الغرض، فقد أولت المجتمعات اهمية قصوى لدور الموسيقى في جوانب التربية الاجتماعية والاخلاقية فالموسيقى ثقافة اجتماعية، كباقي مكونات الحياة الاخرى من ملبس (الزي) والمأكل والمشرب وغيرها من مميزات، الا انها تقف في الصفوف الاولى من تكوينات الذات الانسانية وانفعالاتها ومشاعرها، لأنها تعمل مع كافة المكونات الثقافية اضافة الى عملها مع الشعر والادب والفن والفكر، وكذلك مع الفرد والمجتمع وفي المجتمع الواحد باتجاهات المجتمعات الانسانية الاخرى.

من البديهي جداً ان ندرك ان الموسيقى الغربية تختلف اختلافاً كثيراً عن الموسيقى الشرقية وكذلك اختلافها من بلد الى اخر أو من قومية الى اخرى، يوعز ذلك الى اختلاف الآلة الموسيقية التي اوجدها الفرد التي تمثله وتُعبرْ عنه وعن حضارته وماضيه وحاضره ومكوناته الثقافية التي تختلف عن بلد آخر، وفي نفس المنوال تُعتَبَرْ الموسيقى عنصراً حيوياً في المسرح حيث تساهم في خلق الجو العام للعروض وقد رافقت الفن المسرحي منذ النشأة الاولى له لا سيما الصامت منه، اذ ساعدت في كشف الصور المُحَملة تحت طياته، بما لها من قدرة تفسيرية ادراكية باعتبارها الاداة او العنصر الفاعل والقادرة على محاكاة ودعم تلك الصور فكرياً وجمالياً، حيث تكون متفقة مع طبيعة وروح العمل المسرحي الصامت، بل ومكملة له ويرى (حمادة) ان الموسيقى في المسرح هي التي ترافق العمل المسرحي، وتهدف الى ايصال الفكرة المبتغى ايصالها الى المتلقي وبمشاركة عناصر العرض الاخرى من اضاءة وديكور وازياء وتمثيل ومكياج"[٢٢].

ولعل ارتباطها الوثيق بالمسرح منذ النشأة الاولى، كونها عنصر صوتي رمزي سيميائي ترتبط بروح النص والعرض، فالموسيقى المسرحية يعرفها (عيد) "بأنها حركات او اجزاء الموسيقى التي تتداخل مع الدراما المسرحية للفعل او الاحداث الدرامية، او الفاصلة بين مشهد واخر او بين موقف وموقف ثاني، وتأتي الموسيقى المصاحبة على اشكال موسيقية فهي تكون افتتاحية للعمل المسرحي، او الفاصلة او لحن بين اجزاء العمل"[٢٣] اي انها تستخدم في العروض المسرحية لتعزيز التجربة الفنية إذ تلعب الموسيقى دوراً حيوياً في المسرح، نظراً لأغراض متُعدْدة تتعلق بتطوير القصة لسردها او لتحديد الشخصيات او لتغيير الاجواء بين المَشاهدْ، لامتلاكها مقومات التأثير المباشر لأثارة المشاعر عند الجمهور وجعل التجربة المسرحية اكثر تفاعلاً وانسجاماً بما يسمعه ويشاهده في ان واحد.

من هنا اكتسبت الموسيقى الصفة المسرحية التي تحمل بين طياتها بنى فكرية وجمالية وبالأخص البنى التربوية، حيث تكون عبارة عن نظام علاماتي خالقاً التواصل مع المتلقي، وعلى وجه التحديد تعبيرها المباشر عن القيم التربوية، التي يتم الكشف عنها من خلال ما تملكه الموسيقى من الحان وايقاع مؤثر ومكتسب في كيفية تحلي القيم مثل التعاطف والتعاون والصبر وحب الخير والانتماء للوطن وغيرها مما يساهم في رفع الوعي الاجتماعي عند المتلقي، للتفكير من الرسائل الموجهة له مما يساهم في تنمية مهاراته النقدية، لأنها وسيلة تعليمية ولها القدرة في تعزيز قدراته على استيعاب المعلومات وتطوير المهارات الحياتية لديه مما جعلها ذات فائدة تربوية مهمة، يمكن القول ان الموسيقى تُعدْ بمثابة الداعم الفني والتقني للعرض المسرحي وخاصة الصامت، لما لها من قدرة في اضفاء المدلولات العاطفية وابراز الانفعالات الانسانية، وقدرتها ايضا على اثارة حالة التحريض او الحماس لدى المتلقي في ايصال ما تتضمنه من بنى متنوعة وتساعد في نقل هذه الافكار التربوية آلية لان للموسيقى "القدرة العظيمة على تغذية الروح والسمو الى عالم الجمال"[٢٣].

ويرى الباحث ان الموسيقى في العرض المسرحي الصامت، تثير انتباه المتلقي وتعمل على جذبه، مما يؤدي الى اثراء جوانب المعرفية لديه، وبالتالي ينمي الاحساس والذائقة فهي تعمل على الربط التنسيقي ما بين العقل والروح وما بين الواقع والحلم

وما بين ذاته كفرد والمجتمع ككل. فلا مجال هنا الا للصدق والذوبان في روعة المسموع الموسيقي الذي يثير انفعالات المتلقي، فالموسيقى هي مفتاح لكل ما هو مغلق في النفس الانسانية من شأنها ان تهذب الفرد وترفع من اخلاقياته وتُحَسِنْ سلوكياته وقدراته على الانسجام مع روح المجتمع. فالممثل يستطيع من خلالها التعبير عما يدور في خلده من خلال الالحان وتجعله يوصل الى ما يدور في عقله، اذ تجعل الممثل قادراً على ابراز مشاعره وعواطفه بشكل صحيح، لا سيما انها تُعتَبَرْ وسيلة تنفيس يستطيع المتلقي من خلالها التنفيس عما يدور في داخله.(٢٤)

وانطلاقا مما سبق تُعدْ الموسيقى من اكثر الفنون إستقلالاً عن سائر الفنون، لامتلاكها عنصر الانفعال الذي تثيره والذي لا يمكن التعبير عنه بوسيلة فنية اخرى، ولا يمكن تصوره الا بسماع الموسيقى نفسها ومن هنا قيل انها لغة مستقلة مكتفية بذاتها "وان الموسيقى لها القدرة التعبيرية الذاتية وهي ليست بحاجة الى معونات الكلمات النثرية او الشعرية لاكتمال قدرتها التعبيرية بل ان قوتها تكمن في استقلالها وفيما لها من كيان خاص ينقل لنا معانٍ عامة حقاً"(٢٥). وبهذا تكون الموسيقى وسيطاً جمالياً، موضحاً لسائر الفنون والعناصر الاخرى المركبة، للعرض المسرحي الصامت، اذ يتم من خلالها الكشف عن القوانين والنظم الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن عملها بالارتقاء بوعي المشاهد، من خلال حملة على الانصات لصوت العقل فهي لم تُعدْ مؤثراً صوتياً يخلق جوا على المسرح فحسب، بل هي تلك العنصر التربوية المسموع على خشبة العرض المسرحي .

ويلخص الباحث بأن الموسيقى تشكل صوراً تربويةً، في خطابها اللحني والايقاعي لتتجسد في طرحها القيم البناءة والسامية، لاسيما في اثرها الواضح على التفكير الجمالي والابداعي لدى المتلقي فهي وسيلة تربوية تنشط النفس البشرية، اذا ان هذه الالحان تعمل على خلق عادة التركيز الذهني للإنسان وتقوي ميله الى التفكير العميق المركز عن مناقشته للمشاكل التي تطرح بواسطتها اضافة الى انها تطور الملكات العقلية لديه وتنمى حاجاته بالحياة والاشياء المحيطة به، لا سيما الوصول الى مراتب سامية من خلال تنمية القيم الاجتماعية بداخله. وترتبط الموسيقى في العرض الصامت لما لها من اهمية من توضيح وابراز القيم التربوية فيه، فيستطيع المتلقي

قراءة الحب والامل والتضحية والفداء والحنين من خلال ما تطرحه الموسيقى من جمل وارتباطات ايقاعية تداعب المشاعر والعواطف لدى المتلقي لتوصله الى حالة الادراك الذهني والعقلي لتتولد له الاحساس بهذه المشاعر المتنوعة كون ان الموسيقى لا تقل شأناً عن اللغة المنطوقة لذلك نلاحظ اهتمام مخرجي العروض الصامتة بالعنصر الموسيقي واعتباره العنصر الاساس والمتفق مع حركة الجسد من توضيح صورة العمل المسرحي، وان الموسيقى في هذا المسرح لا تساعد المتلقي في ابراز الصورة التربوية فحسب، بل تلعب دور الوسيط المساعد الذي يقوي اداء الممثل في ابراز طاقاته الابداعية وبهذا تكون الموسيقى عنصراً مساعداً في العرض من ناحية المتلقي والممثل "وان الموسيقى البحتة ليست مجموعة نغمات مختلفة الاطوال والطبقات تتابع وراء بعضها افقياً وعمودياً لتكون جملاً موسيقية مجردة من اي تعبير انما هي فن يعبر عن معان وافكار وانفعالات فالموسيقى، ضرب من المعرفة اللفظية كونها، لغة رمزية لا تخلو من معان ودلالات، وذلك لأنها تعبير منطقي عن تلك الاستجابات الوجدانية او الحياة العاطفية، فاذا كانت الموسيقى رمزاً فلا بد للرمز ان يحمل معنى، وهذا المعنى انما يعبر عنه من خلال الرمز"[٢٦].

ويرى الباحث وفق ذلك كله ان الموسيقى في المسرح الصامت فناً تعبيرياً تربوياً تحمل معانٍ وافكار اصيلة، فضلاً عن قدرتها في التعبير عن جوهر الاحداث وعن الانسان بكل مكوناته وأشكاله، ولا سيما تعبيرها عن الابعاد التربوية وكشفها الحياة واسرارها المخبئة كونها احدى عناصر البناء النفسي، حيث تتعامل وتوضح تجارب نفسية يمكن للمتلقي قراءتها وصياغتها ضمن مرجعياته التعبيرية. ان المسرح الصامت تعكز كثيراً على الموسيقى بحيث اصبحت لصيقة له، ولا مجال الى الاستغناء عنها في هذا النوع، وهما يسيران جنباً الى جنب من اجل تقديم صورة مسرحية ، تمتلك ابعاداً جمالية سامية ومعبرة عن روح المجتمع والانسان والتأكيد على ان المسرح الصامت، والفن الموسيقي لم يغفلا الجوانب التربوية للحياة الاجتماعية في كل زمان ومكان وجد فيه، ذلك الجسد الانساني الذي تحول الى لغة بوح متجاوزاً الكلمة المنطوقة، ساعياً الى البحث عن قنوات تعبيرية غير الكلمة المألوفة، فصار الجسد بديلاً مهماً وموازياً للنطق، فالجسد هو الناطق وهو الوسيط

التربوي المعبر عن القيم والاعراف والنواميس الاجتماعية التي تمثل هوية مميزة للفرد والمجتمع بكل ثقافاته المتنوعة، لتكون الموسيقى في النهاية الداعم الحقيقي لإبراز تلك القيم والصور التربوية في العرض المسرحي الصامت لما تحمله من قوة دلالية تعبيرية.

ما اسفر عنة الاطار النظري من مؤشرات

١. الموسيقى تعمل على خلق الجو النفسي العام وتحقيق المتعة الفنية والجمالية باعتبارها عنصر اساسي في توحيد العواطف لا سيما قيمتها وقدرتها التربوية من خلال الحانها وايقاعها .

٢. تعمل موسيقى على تفجير الطاقات الدلالية التعبيرية في العرض المسرحي الصامت، لما لها من تفسير وايصال اهداف الصورة المسرحية الى المتلقي لاسيما الصورة التربوية منها.

٣. للموسيقى وظائف عديدة فهي الى جانب وظيفتها التربوية فلها وظائف استدلالية وربط المشاهد، فضلاً عن وظيفتها التأثيرية في الوجدان الانساني.

٤. تكتمل الصورة المسرحية في العرض الصامت باشتراط عناصر العرض المسرحي الاخرى واهمها الموسيقى، كونها تثير الدهشة وتزيح الحواجز بين العقل والروح، فهي فضاء لجميع عناصر العرض المسرحي، لأنها تحقق التناسق والانسجام والتوحد للصورة المسرحية التي ينتجها العرض الصامت.

٥. تُعدْ الموسيقى عنصر مهم وفاعل معبر ومصاحب الى القيم الانسانية المجتمعية، اي قيم الفرد والمجتمع لارتباطها في السياقات الاجتماعية بعملية التربية والتنشئة الصحيحة للإنسان لذا تشكل بُعداً تربوياً قيمياً عبر خطابها الايقاعي واللحني المعبر عن روح العصر والمجتمع.

٦. يتعامل الجسد بوصفه وسيطاً تربوياً مع القيم الاجتماعية والتربوية في معظم عروض المسرحي الصامت، وتأتي الموسيقى لتعزز ذلك الوسيط وتدعمه على اظهار وتشكيل البنى التربوية داخل العرض المسرحي لما تحمله من قدرة تعبيرية دلالية.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث:

تَكَوّنَ مجتمع البحث من عرض مسرحي صامت واحد فقط والذي تم اختياره في عنوان الدراسة (إنموذجاً)، ولقد تم اختيار هذا العرض ليكون مجتمع للبحث وعينة في الوقت نفسهِ.

ثانياً: عينة البحث

اشتملت العينة على عرض مسرحي صامت واحد (صور من بلادي) تم اختيارها بالطريقة القصدية وذلك للمسوغات الأتية:

١. انه عرض خضع للتكامل اثناء عرضه وعرض في عدة اماكن وشارك في مهرجان بابل الدولي للحضارات .

٢. انه عرض لمخرج ومؤلف نفسه من ذوي خبرة وتخصص دقيق مما تسهل للباحث قراءة جماليات العرض لاسيما موضوعة الموسيقى.

٣. انه عرض امتاز باستخدام التقنيات الحديثة

٤. تنطبق علية مؤشرات الاطار النظري اكثر من غيره.

٥. امتلكت الموسيقى موضوعة البحث بالشكل الملموس، وكان لها وظيفة جمالية ودلالية اكثر من العروض الاخرى.

ثالثاً: اداة البحث

اعتمد الباحث في تحليل عينة البحث على المؤشرات التي اسفر عنها (الاطار النظري) بوصفها كفيلة بضبط التحليل على اساس علمي ومنهجي، فضلاً عن ما اطلع عليه الباحث من دراسات وادبيات في مجال الموسيقى والتمثيل الصامت.

رابعاً: منهج البحث

انتهج الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) من حيث وصف العمل والتعرف على الموسيقى وتمظهراتها التربوية في عروض المسرحي العراقي الصامت والمتجسدة في ثنايا خطابة المسرحي.

خامساً: تحليل العينة

مسرحية: صور من بلادي

تأليف واخراج: احمد محمد عبد الامير

سنة العرض: ٢٠١٢

يبين لنا المخرج في هذا العرض كمؤلف للصور التي جسدها في عدة لوحات فنية تحمل بين طياتها الصراعات التي يعيشها العراق، وتحالف القوى ضدهُ المتمثلة (بالخفاش)، وهو تعبير دلالي يمثل تحالف القوى الاقليمية ضد العراق وشعبه في ٢٠٠٣ وما بعدها من خلال تقديم رؤية للأحداث، مع التركيز على الابعاد الانسانية والسياسية والاقتصادية وما أحدثته هذه القوى من توترات واخلال لهذه الابعاد، اذ عملت هذه القوى الى منع الاستقرار والسلام والتطور في العراق من خلال افتعالها للحروب الاهلية بين أطيافه لرسم سياسة جديدة كما تشاء، فضلاً تركيزها على الجانب الديني والقتل على الهوية محاولة اعادة رسم عقلية الانسان، مما يجعله محبوس في اطار كبير اسمه الطائفية المقيتة واللعب على الوتيرة الواحدة، مما سبب معاناة كبيرة للمدنيين.

يعدُّ هذا النوع من المسرح وسيلة فعالة للتذكير من اثر الحروب على الشعوب، مما يعزز من الحوار حول القضايا المعقدة التي تواجه العالم اليوم ، لذا يبين لنا المخرج فكرته كمؤلف بأن هذه الصراعات ما هي الا عبارة عن ثقافات تستمد قوتها الفكرية من الارث الثقافي المرتبط بالبنى التاريخية للفكر الانساني المتكون قديماً وحديثاً وتجاوز بعده الديني ووظيفته ، اراد المخرج ان يوصل فكرته كمؤلف لتلك الصراعات المتمثلة (بنصب الحرية) للفنان (جواد سليم) ، وصراع تلك الشخصيات من جانبيها لرسم صورة مناسبة للوضع في العراق ، وبما يحمله من ازمات في شتى المجالات، بعد ما كان هذا النصب بمثابة تجسيد للحرية الوطنية والكرامة الانسانية ، ويظهر الامل في التحرر من الاستبداد والاحتلال ويعبر جلياً عن الهوية الوطنية وجزء لا يتجزء من التاريخ والثقافة العراقية، قد اصبح اليوم رمزاً للصراعات من قوى خفية تحاول العبث في مكونات الشعب العراقي بكل اطيافه، عبر لنا المخرج عن تلك القوى والمتمثلة في هيئة (خفاش)، اذ اختار هذا النوع من الطيور لأنها تمثل الظلام

، اضافة انها من الطيور الثدية المعقدة اراد بها ايصال فكرة لهذا التعقيد بصورة رمزية ، من كونها قوى ظلامية لها يد خفية في ادارة الصراعات والازمات وافتعالها.

وعُد هذا العرض عملاً صامتاً ايمائياً يندرج تحت فن خيال الظل ، اذ وظف المخرج تقنية الظل وبعض من السينما (الداتشوب) ليخلق لنا ، بذلك بيئة مسرحية واقعية تكشف جوهر الحقيقة الانسانية والظروف الراهنة التي يعيشها العراق وشعبه ، يرسم لنا المخرج حركة الممثلين من خلال الظل على قطعة قماش بيضاء لخلق صورة من التضاد من خلال اللون الاسود والابيض، وكذلك من خلال حركة الممثلين المتضادة ايضاً ، حيث اراد المخرج بذلك ابراز نوع من الصور التي تعبر عن واقع الحياة العراقية عند تطويعه اجساد ستة ممثلين ، اذ عبرت بهذه الاجساد عن تلك الحياة بعد سقوط بغداد بيد الاحتلال الامريكي عليه، وذلك من خلال جعل المخرج نماذج من هذا النصب تتحرك باتجاه صراعي وقتالي دائم حتى نهاية المسرحية ، حيث يمكن عد هذا العمل الفني بأنه عبارة عن استعراض للحوادث العراقية من هذهِ الفترة بطريقة جمالية فكرية من خلال الاستعانة بمشاهد واقعية توحي الى قسوة الحياة وصرامتها متمثلة بانهيار الجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية للمواطن العراقي تحت وطأة الاحتلال .

ابتدأ العرض المسرحي الصامت بصورته المسرحية التربوية منها والجمالية من خلال اجساد الممثلين بثباتهم وعقيدتهم مدعومة بالموسيقى ، التي عبرت عن الثبات والقوى والامل ذلك قبل ان تتحول الى مؤثرات موسيقية معبرة عن صوت الخفاش ، اذ أضفت هذه الموسيقى جواً نفسياً في تحقيق المتعة الفنية الجمالية الحسية مع المتلقي ، مما ساعدت على خلق تفاعل من خلال مقطوعاتها المعبرة عن روح الحب والتماسك بين اجساد الممثلين ، مما أدى الى تحقيق صورة تربوية للواقع العراقي الاصيل قبل سقوط بغداد وقبل تدخل تلك (الخفافيش)، مما ساعد المتلقي الى قراءة الدلالات المجسدة في تلك الصورة ، ولما للموسيقى من قوة في التعبير لتعيد الى المتلقي القراءة الصحيحة والواعية الى بلد مثل العراق ، كذلك وظف المخرج موسيقى ذات ترقب المصحوبة مع حركات النزاع التي قام بها الممثلين ليخلق الدهشة للمتلقي ويخاطب عقليته، بأن هذا الصراع ما هو الا نوازع وقتية زائلة ، أدت الموسيقى هنا

بمثابة اداة الربط ما بين عناصر العرض المسرحي الاخرى ، وبالأخص تماسك حركات الممثلين فيما بينهم ، اما في اللوحة الثانية فقد عبرت عن الطبيعة الانسانية وقيم الفرد والمجتمع من خلال مرافقة احداث وحركات الممثلين مع الشخصية الاخرى وهي شخصية (المتسيّدْ) وتشكلت القيم التربوية في هذهِ اللوحة من خلال تذكير المواطن بماهية التسيد ومخالبه لتأتي الموسيقى هنا بمثابة المعبر عن ذلك الخطاب ، وبذلك تخلق صورة تربوية معاكسة الى ما شوهد من قبل المتلقي .

ومن الجدير بالذكر تحددت اهمية المصمم الموسيقى من هذا العرض من كونه الشخصية التي تساعد المخرج على دعم الصورة المتنوعة للعرض، لاسيما الايقاعية والتربوية اليه ، مما ساعد المخرج على ابراز التجربة الداخلية للعرض المسرحي الصامت ، لأن الموسيقى تساعد على ابراز الشعور الداخلي للممثل لخلق الجو العام للمسرحية ، واتضحت الفاعلية الموسيقية في هذا العرض بفضل سطوتها الروحية على النفوس ، اذ امتزجت بجسد الممثل لتصبح من الرسائل المهمة في التعبير وعنصر اساس في خلق الاجواء الملائمة للتفاعل النفسي عند المتلقي من خلال قدرتها في التعبير عن المواقف الدرامية اضافة الى كونها العنصر الذي ساعد على دعم الايقاع الكلي للعرض المسرحي ، مما عدت اداة فعالة في ايصال الافكار الى الجمهور ، بمساعدة اللغة التعبيرية لجسد الممثل ، وعليه فإن الشكل الموسيقي والقوالب اللحنية والايقاعية المتنوعة للعرض أخذت الحيز الكبير في عمل المخرج ، اذ حددت الوحدة الفنية والاسلوبية للعرض من خلال ما أنتجته من تأثيرات حية ونفسية في اضفاء الجو الروحي العام من العرض المسرحي المحلل .

يمكن تقسيم الموسيقى المصممة لهذا العمل على ثلاثة جوانب ، تمثل الجانب الاول منها بقدرتها وامكاناتها التربوية في تشكيل شخصية المتلقي ، لاسيما تأثيرها في الانفعالات الانسانية والتعبير عن احاسيسه وعواطفه ، اما الجانب الاخر فتمثل بالجانب الانفعالي ايضاً اذ اثارت انفعالات المتلقي المتنوعة كالفرح والحزن والشجاعة والقوة والتعاطف وغيرها ، وهو ما يساهم في اغناء احاسيسه بالمشاعر التي تزيد من احساسه بإنسانيته وعواطفه ، وتمثل الجانب الثالث بالمنطلق الاجتماعي اذ ساهمت الموسيقى في العرض على تنمية الجوانب الاجتماعية لدى المتلقي موضحة من

خلال الحانها وايقاعاتها المتنوعة ، اذ شُدّت ثقته بنفسه اضافة الى الجانب الترفيهي في حياته فضلاً عن ان الموسيقى في هذا العرض حاولت ان تنقل التراث الفني والثقافي للمتلقي مما تساعده في تكوين شخصيته في كل جوانبها ، وضِفّتْ الموسيقى في هذا العمل عن الحدث الدرامي في بداية المسرحية ، حيث جاءت معبرة عن الحالة المشهدية وجاءت اداة تهيئة الى المتلقي ووضعه في جو العمل المسرحي وتحديد المكان والزمان للعرض ، لاسيما تلقين المتلقي بسرعة ايقاع العمل اضافة الى قدرتها على ربط مشاهد العرض ، اضافة الى قدرتها على التأليف الفكري من خلال عنصر الصمت ، اذ عُد هذا العنصر نوعاً من الموسيقى يمكن قراءته وتفسيره من خلال تضميناته الاخراجية في العرض ، والموسيقى دون شك هي احد الادوات التي تفرز الاثر السيكولوجي للمسرحية ، حيث جاءت بمثابة لسان جميع الناس وعلى كافة بقاع الارض، بالإضافة انها بمثابة ظواهر النشاط الانساني التي تربط الحياة الحية بحياة الروح من خلال توافقاتها الايقاعية واللحنية ، اذ اعتبرت لسان معبر عن الحالة المشهدية فجاءت بلغة مسموعة تفهم في جميع انحاء الارض .

الفصل الرابع
النتائج ومناقشتها

نتائج البحث :-

١- وضفت الموسيقى المرافقة والساندة لحركات اجساد الممثلين ، في العينة المحللة سواء أكانت موسيقى انفرادية أو مؤثرات صوتية ، ساعدت على ابراز التمظهرات التربوية للعرض من خلال مكوناتها الحسية التي يمكن تفسيرها عن طريق الحس والعقل ، وايضاً تلعب دوراً حيوياً في تعزيز المشاعر والتفاعل لدى الجمهور .

٢- انسجمت الموسيقى في العينة المحللة وجاءت مكملة له على الرغم من تنوعها من مقطوعة الى اخرى او مؤثر الى آخر ولم يستند العرض على خط لحني واحد بل حسب اللوحة المراد تجسيدها من قبل الممثلين .

٣- جاء الايقاع في العينة المحللة ضابطاً لحركات اجساد الممثلين، مما ساعد على الادراك الحسي والعقلي لمضمون الفكرة لاسيما ابراز التمظهرات التربوية .

٤- ارتبط الصوت الموسيقي بعواطف وانفعال المتلقي باعتباره وسيلة تربوية من خلال خلق تواصل عاطفي قوي ، مما ساعد على التنفيس الروحي وبالتالي تنمية فكره جمالياً وفكرياً في الرسائل الموجهة له مما يساهم في تنمية مهاراته النقدية .

٥- ساهمت الاستجابات الانفعالية التي حققتها الموسيقى المقدمة في العرض المحلل في تنمية شخصية المتلقي لاسيما فرديته الاجتماعية محققة التنشئة التربوية على تجسيد القيم وتعزيز الرسائل الاجتماعية مثل القوة والشجاعة والتضحية والصمود.

٦- زرعت الموسيقى حب روح الجماعة والتعاون من خلال فاعليتها في مرافقة حركات اجساد الممثلين وربطها في مجال حسي مدرك وتساعد على بناء روح الفريق الواحد، بما يحقق قيم التعاون في تمظهراتها التربوية .

٧- حقق العرض الصامت المحلل من خلال موسيقاه الموظفة تمظهراتاً تربويةً متمثلة في غرس روح التضحية والفداء والاخلاص والايثار وحب الوطن .

الاستنتاجات :-

١- عد العرض الصامت شكلاً من اشكال التمثيل المستغني عن الحوار ، لتأتي الموسيقى بمثابة المعادل الموضوعي المسموع له ، من خلال توافق الموسيقى مع حركات الممثلين ، وان اهميتها ليس فقط لتعزيز الاداء ولكن ايضاً كأداة فعالة لنقل القيم التربوية .

٢- استخدم العرض الصامت الحاناً موسيقية دالة ، كون ان الاعمال الصامتة تخلو من الحوار ، وتكون هذه الالحان الدالة معبرة عن روح العمل شكلاً ومضموناً .

٣- يعتبر الايقاع من العناصر المهمة في العرض المسرحي الصامت ، حيث يقوم بضبط الايقاع العام ، ومن ثم ضبط حركات الممثلين فهو عنصر اساس يسهم في نقل المشاعر والقصص ، اذ يعتمد على توقيت الحركات وتناسق الاداء مما يجعله وسيلة فعالة للتواصل مع الجمهور دون الحاجة للكلمات .

٤- عدت الموسيقى عنصراً رئيساً في تفسير احداث العرض المسرحي الصامت ، وكذلك قيمتها في ابراز التمظهرات التربوية والجمالية لاسيما قدراتها في خلق المسافات الجمالية التي تقترب من روح واحساس المتلقي .

٥- امتازت الموسيقى الموظفة في العرض الصامت بتضمينها مجمل الصور التربوية المتمثلة بحب الوطن والصمود والتضحية والفداء ، لاسيما في غرس المفاهيم الاخلاقية والتي يسعى هذا الفن توصيلها الى المتلقي من خلال ارتباطها الحسي مع حركات الممثلين .

٦- عمد العرض الصامت على انتقاء الالحان الموسيقية ومقطوعاتها والمؤثرات الصوتية باعتبارها من اقوى الفنون اثارةً وتحريكاً للنفس، والانسان بطبيعته يميل للموسيقى لأنه يجد فيها اشباعاً لذاته وهي تخفف من متاعبه وآلامهِ لاسيما قدرتها في رسم مجمل الاهداف .

٧- الصمت الموسيقي في العرض المسرحي الصامت له ابعاده الفكرية ، ايضاً اذ يوظف الصمت عادة لإعطاء فكرة او مضمون فلسفي او جمالي اضافة الى قدرته في رسم البنى التربوية في العرض .

الهوامش:

١. سليم الحلو، تاريخ الموسيقى الشرقية، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٧٢)، ص٤٧.

٢. شاكر عبد العظيم، التفضيل الجمالي، دراسة سيكولوجية جمالية في التذوق الفني، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ٢٠٠١)، ص٢٩٩.

٣. جمال الدين بنحدوا، مدخل الى تاريخ الموسيقى الاديان، ط١، (دمشق: دار الاوائل للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص١٣.

٤. المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، باب الظاء، (بيروت: دار المشرق، ٢٠١٠)، ص٩٣٧

٥. جاسم خزعل بهيل، مظهرية المنتج وتفضيلات المستخدم، مجلة الاكاديمي، ع٥٢، منشورات جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٩ ، ص١٧٠.

٦. دي جي، اوكنر، مقدمة في فلسفة التربية، تر: محمد سيف الدين فهمي، القاهرة: مطبعة القاهرة الحديثة للطباعة، ١٩٧٢ ، ص١٤.

٧. محمد جلوب فرحان، دراسات في فلسفة التربية، (الموصل، التعليم العالي في الموصل، ١٩٨٩)، ص٩٢.

٨. امال احمد المختار، بحوث ودراسات في سيكولوجية الموسيقى والتربية الموسيقية، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٧ ، ص٦٨١.

٩. يوسف السيسي، دعوة الى الموسيقى، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨١)، ص١٣.

١٠. محيط الفنون الموسيقى، ج٢، (مصر: دار المعارف، د.ت)، ص٩.

١١. جوليوس بورنتوي، الفيلسوف وفن الموسيقى، تر: تر: عبدالرحيم الجلبي، (بغداد: مطابع دار الحرية، ١٩٩٠)، ص٣٧.

١٢. محيط الفنون، الموسيقى، مصدر سابق، ص٢٣٩.

١٣. محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، ط١، (بيروت: دار العودة ، ١٩٨٤)، ص٤٦٢.

١٤. ف.أ. فاخورميف، مبادئ الموسيقى النظرية، تر: رؤوف الكاظمي، (بغداد ، وزارة الاعلام السلسلة الفنية، العدد ٢١، ١٩٧٢)، ص٤٣.

❖ اللحن الدال: هو جمل موسيقية ملحنة تشير الى فكرة او شخصية أو شيء من الاشياء ، ليخلق الاستماع الى هذا اللحن تداعياً من الافكار التي تسهم في تدعيم وحدة

الدراما للمزيد: ماكس بنشار، تمهيد للفن الموسيقي، تر: احمد رشاد بدران، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٣ ، ص ١٣٩.

١٥. ماكس بنشار، مصدر سابق، ص١٤.

١٦. كمال عيد، أدولف آبيابين، بين الاخراج والموسيقى، مجلة الاقلام، العدد التاسع، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد: ايلول، ١٩٨٢) ، ص٤٤.

١٧. ينظر: بول لانج هنري، الموسيقى في الحضارة من بتهوفن الى اوائل القرن العشرين، تر: احمد حمدي محمود، (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية، ١٩٨٤)، ص١٨٠.

١٨. ينظر: علي القيم، الجمال الموسيقي، (دمشق: مطابع الهيئة السورية للكتاب، ٢٠١٤)، ص٥.

١٩. علي عبدالله، الموسيقى علم وفن ([غداد: دار الشؤون الثقافية) ٢٠٠٢)، ص٧.

٢٠. ينظر: علي القيم، الجمال الموسيقي، مصدر سابق، ص١٦٨.

٢١. حسين فوزي، محيط الفنون وقسم الموسيقى، (القاهرة: دار المعارف، بلا ت)، ص٢٥.

٢٢. امال احمد المختار، بحوث ودراسات في سيكولوجية الموسيقى والتربية الموسيقية، مصدر سابق، ٦٠٩.

٢٣. ابراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، (مصر: دار الشعب للطباعة والنشر، ١٩٧١)، ص٢٢٢.

٢٤. حسين قدوري، التربية الموسيقية للأطفال، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٩)، ص١٠.

٢٥. ينظر: نبيل عبد الهادي وآخرون: الفن الموسيقى والدراما في تربية الطفل، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠)، ص٢٤.

٢٦. آيات ريان، فلسفة الموسيقى وعلاقتها بالفنون الجميلة، (مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٠)، ص١٦٤.

٢٧. ينظر: علي عبد الله: الموسيقى التعبيرية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٧)، ص٦١.

قائمة بمصادر البحث

١. المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، باب الظاء، بيروت: دار المشرق، بلا ت .

٢. الحلو (سليم)، تاريخ الموسيقى الشرقية، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٧٢ .

٣. السيسي (يوسف)، دعوة الى الموسيقى، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨١ .

٤. القيم (علي)، الجمال الموسيقي، دمشق: مطابع الهيئة السورية للكتاب، ٢٠١٤.

٥. اوكنر (دي جي)، مقدمة في فلسفة التربية، تر: محمد سيف الدين فهمي، القاهرة: مطبعة القاهرة الحديثة للطباعة، ١٩٧٢ .

٦. المختار (امال احمد)، بحوث ودراسات في سيكولوجية الموسيقى والتربية الموسيقية، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٧ .

٧. بنشار (ماكس)، تمهيد للفن الموسيقي، تر: جميل نصيف، (بغداد: منشورات دار الحرية، ١٩٧٠).

٨. بهيل (جاسم خزعل)، مظهرية المنتج وتفضيلات المستخدم، مجلة الاكاديمي، ع٥٢، منشورات جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٩ .

٩. حمادة (ابراهيم)، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٩.

١٠. ريان (ايات)، فلسفة الموسيقى وعلاقتها بالفنون الجميلة، مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٠.

١١. بنحدو (جمال الدين)، مدخل الى تاريخ الموسيقى الاديان، ط١، دمشق: دار الاوائل للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

١٢. عبد العظيم (شاكر)، التفضيل الجمالي، دراسة سيكولوجية جمالية في التذوق الفني، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ٢٠٠١.

١٣. عيد (كمال)، أدولف آبيا بين الاخراج والموسيقى، مجلة الاقلام، العدد التاسع، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد: ايلول، ١٩٨٢ .

١٤. عبد الله (علي)، الموسيقى علم وفن، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢ .

١٥. عبد الهادي (نبيل) واخرون، الفن الموسيقى والدراما في تربية الطفل، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

١٦. فوزي (حسين)، محيط الفنون وقسم الموسيقى، القاهرة: دار المعارف، بلا ت.

١٧. فاخورميف (ف. أ)، مبادئ الموسيقى النظرية، تر: رؤوف الكاظمي، بغداد ، وزارة الاعلام السلسلة الفنية، العدد ٢١، ١٩٧٢.

١٨. قدوري (حسين، التربية الموسيقية للأطفال، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠).

١٩. عبد الله (علي) الموسيقى التعبيرية، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٧.

٢٠. هلال (محمد غنيمي)، النقد الادبي الحديث، ط١، بيروت : دار العودة ، ١٩٨٤.

٢١. محيط الفنون: الموسيقى، ج٢، دار المعارف، بلا ت.

٢٢. هنري (بول لانج)، الموسيقى في الحضارة من بتهوفن الى اوائل القرن العشرين، تر: احمد حمدي محمود، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية، ١٩٨٤.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Ninth year
Special Volume

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف